قل تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص
الانتظار ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا اي قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون
اي لا تامرهم بذلك ام بل هم قوم طاغون متجاوزون بعنادهم ام يقولون تقوله
اختلق القران لم يختلقه بل لا يؤمنون استكبارا فان قالوا اختلقه فليأتوا
بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا من غير شيء اي خالق
ام هم الخالقون لانفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم
من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه ام خلقوا
السموات والارض ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون
به والا لامنوا بنبيه ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا
من شاءوا بما شاءوا ام هم المسيطرون المسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله
بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السما يستمعون فيه اي عليه كلام الملائكة حتى
يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت مستمعهم
اي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه هذا
الزعم بزعمهم ان الملايكة بنات الله قال تعالى ام له البنات اي بزعمكم ولكم البنون
تعالى الله عما زعموه ام تسالهم اجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك
مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم
منازعة النبي في البعث وامر الاخرة بزعمهم ام يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار
الندوة فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم
ثم اهلكهم ببدر ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون به من الالهة والاستفهام
بام في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وان يروا كسفا بعضا من السما ساقطا
عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء اي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب
مركوم متراكب نرتوي به ولا يؤمنون فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه
يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيا ولا هم ينصرون
يمنعون من العذاب في الاخرة وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اي في الدنيا
قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم

لا يعلمون

ثم اهلكهم

١٤٢

لا يعلمون ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق صدرك فانك باعيننا
بمراينا نراك ونحفظك وسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم
من منامك او من مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم مصدر
اي عقب غروبها سبحه ايضا وصل في الاول العشايين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح
سورة النجم مكية ثنتان وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والنجم الثريا اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الهداية
وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما ياتيكم به
عن الهوى هوى نفسه ان ما هو الا وحي يوحى اليه علمه اياه ملك شديد القوى
ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اي جبريل عليه السلام فاستوى استقر وهو بالا
بالافق الاعلى افق الشمس اي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فراه النبي صلى الله
عليه وسلم وكان بحرا قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد ساله
ان يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحرا فنزل جبريل عليه السلام
له في صورة الادميين ثم دنى قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب
قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن روعه فاوحى تعالى الى عبده
جبريل ما اوحى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الموحى اليه تفخيما لشانه
ما كذب بالتخفيف والتشديد انكر الفؤاد فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم ما راى ببصره
من صورة جبريل افتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين
المنكرين روية النبي لجبريل ولقد راه على صورته نزلة مرة اخرى عند سدرة المنتهى
لما اسري به الى السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يجاوزها احد من الملايكة
وغيرهم عندها جنة الماوى تاوي اليها الملايكة وارواح الشهدا والمتقون اذ حين
يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ معمولة لراى ما زاغ البصر من النبي وما طغى
اي ما مال بصره عن مرتبه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لقد راى فيها
من ايات ربه الكبرى اي العظام اي بعضها فراى من عجايب الملكوت رفرفا
اخضر سد افق السماء وجبريل له ستمايه جناح افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة للتين قبلها الاخرى صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة

Copyright © King Saud University